فتاوى

الصيام وزكاة الفطر

وفق المذهب المالكي

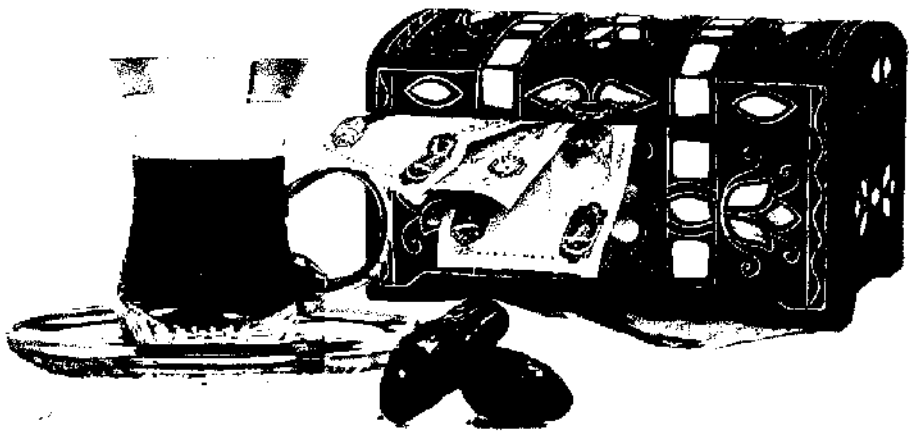

الأستاذ الدكتور

نصر سلمان

الأستاذة الدكتورة

سعاد سطحي

أستاذا التعليم العالي بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قسنطينة - الجزائر

دار ابن حزم

فتاوى

الصيام وزكاة الفطر

وفق المذهب المالكي

بسم الله الرحمن الرحيم

فتاوى
الصيام وزكاة الفطر
وفق المذهب المالكي

الأستاذ الدكتور
نصر سلمان
الأستاذة الدكتورة
سعاد سطحي
أستاذا التعليم العالي بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
قسنطينة - الجزائر

دار ابن حزم

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

ISBN 978-614-416-035-0

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم

بيروت – لبنان – ص.ب : 14/6366

هاتف وفاكس : 701974 – 300227 (009611)

البريد الإلكتروني : ibnhazim@cyberia.net.lb

الموقع الإلكتروني : www.daribnhazm.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله عزّ وجلّ:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾ [البقرة: ١٨٣ ـ ١٨٥].

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**الصيام جُنَّةٌ فلا يرفث، ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله، أو شاتمه، فليقل: إني صائم ـ مرّتين ـ، والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، يترك طعامه وشرابه، وشهوته من أجلي، الصيام لي وأنا أجزي به والحسنة بعشر أمثالها**» [البخاري: كتاب الصوم، باب: فضل الصوم].

المقدّمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة وكشف الغمّة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين.

وبعد:

فهذه مجموعة من المسائل المتعلقة بالصوم، نحونا فيها طريقة السؤال والجواب، قصد تبسيطها، وتيسير معرفة الحكم الشرعي المتعلق بهذه العبادة العظيمة، على أكبر قدر ممكن من شرائح المجتمع.

وها نحن نقدم هذه المسائل للقراء الكرام منبهين على أننا لم ننتهج فيها الطريقة الأكاديمية المتبعة في البحوث العلمية والجامعية، وذلك لأن الغرض من إعدادها ليس هو التأليف العلمي المصحوب بالدليل والبرهان، وإنما جمعها وترتيبها حتى يستغني بها من لا اشتغال له بالعلوم الشرعية في معرفة ما يتعلق بصحة صيامه، وأدائه على الوجه المشروع رجاء الأجر والمثوبة.

وفي الختام نسأل الله أن ينفع بها المسلمين عامة، وأتباع المذهب المالكي خاصة وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وأن يتقبلها منا بقبول حسن فهو ولي ذلك والقادر عليه.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مدخل عام

• ما معنى الصوم لغةً؟

الصيام هو مطلق الإمساك عن الشيء، فإذا أمسك الشخص عن الكلام يقال عنه في اللغة: صائم، ومن ذلك قوله جل جلاله:

﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾﴾ [مريم: ٢٦]، أي: صمتاً وإمساكاً عن الكلام.

• ما معنى الصوم اصطلاحاً؟

عرّفه الإمام الآبي في ثمره الداني بقوله: «الإمساك عن شهوتي البطن والفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية قبل الفجر، أو معه في غير أيام الحيض والنفاس، وأيام الأعياد».

• ما حكم الصوم؟ وما هي أدلة مشروعيته؟

إن صوم رمضان واجب بالكتاب والسنّة والإجماع.

أ ـ من الكتاب: قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾ [البقرة: ١٨٣]. وكتب هنا بمعنى فرض.

وقوله جل جلاله أيضاً: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ

هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

ب ـ **من السنَّة النبوية الشريفة**: وردت في فرضية رمضان أحاديث كثيرة للغاية نقتطف منها على سبيل المثال لا الحصر الحديث الصحيح: «**بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان، وحج البيت**».

ج ـ **من الإجماع**: أجمع علماء الأمة على فرضية صوم رمضان وأن منكر هذه الفريضة يعد كافراً.

● ما الحكمة المتوخاة من الصيام؟

للصيام حكم جليلة منها:

أ ـ تزكية النفس وتطهيرها بطاعة المولى عزَّ وجلَّ، وتدريبها على عبوديته، وذلك بامتثال أوامره والانتهاء عما نهى عنه والشعور بالتقرب منه.

ب ـ تعويد الإنسان على الصبر، وضبط النفس والانتصار على الشهوات، والشعور بالفرح عند الإفطار، وذلك للحديث الذي أخرجه الشيخان: «**للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه**».

ج ـ شعور المسلم بنعمة الله عزَّ وجلَّ عليه، إذ الإنسان لا يشعر بالنعمة إلا إذا افتقدها، فعندما يعطش يشعر بنعمة الماء، وعندما يجوع يشعر بنعمة الطعام.

د ـ الشعور بالانضباط، وذلك بالإمساك في وقت معين والشيء نفسه بالنسبة للإفطار، وهذا يؤدي إلى شعور المسلمين بالمساواة بين غنيهم وفقيرهم، ورئيسهم ومرؤوسهم، وسيدهم ومسودهم، إذ كلهم يمسكون في

وقت واحد، ويفطرون في وقت واحد رغم اختلاف ظروفهم الاجتماعية، ومستوياتهم العلمية.

هـ ـ الصيام جُنّة للصائم من الوقوع في المحرمات.

● متى فرض صيام رمضان؟ وهل هناك صيام مفروض قبله؟

فرض صيام رمضان بعد مضي ليلتين من شهر شعبان، وذلك في السنة الثانية من الهجرة النبوية.

هذا وقد كان واجباً على المسلمين قبل صيام رمضان صوم عاشوراء، فلما نزلت فرضية الصيام قال رسول الله ﷺ في الحديث الذي أخرجه الإمام البخاري، وروته أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها: **«مَن شاء صامه ومَن شاء تركه»**، فصار صيامه نفلاً.

● ما هي شروط وجوب الصيام؟

إن شروط وجوبه تتمثل في الآتي:

أ ـ البلوغ: وعلاماته عند فقهاء المذهب المالكي هي:

١ ـ الإنزال مطلقاً سواءٌ أكان ذلك في اليقظة، أو الحلم.

٢ ـ الحيض والحمل عند المرأة.

٣ ـ ظهور الشعر الخشن في العانة.

٤ ـ نتن الإبط وإنبات الشعر فيه.

٥ ـ غلظ الصوت بالنسبة للرجل.

٦ ـ بروز الثديين بالنسبة للمرأة.

وإذا لم تظهر هذه العلامات، فينتقل إلى اعتبار السن بالوصول إلى ثمانية عشر سنة.

ب ـ **القدرة على الصوم**: فلا يجب على المريض والعاجز.

ج ـ **الإقامة**: فلا يجب على المسافر، ويصح من هؤلاء جميعاً.

● ما هي شروط صحة الصوم؟

إن شروط صحة الصوم تتمثل فيما يأتي:

أ ـ **الإسلام**: وهو شرط صحة في جميع العبادات.

ب ـ **الزمان القابل للصوم**: فلا يصح في غير الزمن الذي حدده الشرع، إذ لا يصح في يومي العيد مثلاً.

● ما هي شروط صحة ووجوب الصوم؟

إن شروط صحة ووجوب الصوم هي:

أ ـ **العقل**: فلا يصح من المجنون لانعدام النية، ورفع التكليف.

ب ـ **الخلو من دم الحيض والنفاس**: فلا يصح، ولا يجب عليهما الصوم، وإنما يجب عليهما قضاء ما أفطرتاه بعد الطهر والخلو من دم الحيض والنفاس.

ج ـ **دخول شهر رمضان**: إذ لا يجب الصيام في غير شهر رمضان، ولا يصح الفرض في غير رمضان.

● ما هي مستحبات الصوم وآدابه؟

للصوم مستحبات وآداب عديدة نجملها فيما يأتي:

أ ـ تعجيل الفطر بأن يكون بعد الأذان وقبل الصلاة.

ب ـ الفطر على تمر، وأن يكون ذلك وترا ثلاثة فأكثر.

ج ـ الدعاء عقب فطره بالمأثور، وذلك بأن يقول: «**اللّهم لك صمت، وعلى رزقك أفطرت، وعليك توكلت، وبك آمنت، ذهب الظمأ،**

وابتلت العروق وثبت الأجر، يا واسع الفضل اغفر لي، الحمد لله الذي **أعانني فصمت، ورزقني فأفطرت**».

د ـ السحور ولو على جرعة ماء، ويستحب تأخيره.

هـ ـ الإكثار من تلاوة القرآن ومدارسة العلوم، والصلاة على النبيّ ﷺ، والاشتغال بكثرة الذكر، كالتسبيح والتحميد والتهليل والحوقلة.

و ـ الإكثار من البر والإحسان وذلك بصلة الأرحام والتصدق على الفقراء والمساكين.

ز ـ الاجتهاد في العبادة، لا سيما في العشر الأواخر من رمضان، لأن رسول الله ﷺ كان يجتهد في العبادة فيهن أكثر من غيرهن خلال الشهر.

● ما هي مكروهات الصوم؟

مكروهات الصوم عند المالكية كثيرة منها:

أ ـ ذوق الطعام ولو كانت امرأة صانعة له، فيجب عليها مجه وطرحه لئلا يصل إلى الحلق، فإن وصل للحلق وجب عليها القضاء، وإن تعمدت إيصاله لجوفها وجب عليها القضاء والكفارة، وكذا مضغ شيء كعلك، أو تمر، إذ حكمه حكم ذوق الطعام.

ب ـ جميع مقدمات الجماع، كالقبلة، والنظر، إذا علمت السلامة من الإمذاء، والإمناء، وقد فصلنا قول المالكية في ذلك عند تناولنا لما يلحق من الأسئلة.

ج ـ الاستياك بالرطب الذي يتحلل منه شيء، وإلا جاز في كل النهار، بل يندب لمقتضى شرعي كوضوء وصلاة.

د ـ الإصباح بالجنابة للرجل، أو لمن طهرت من الحيض، أو النفاس قبل الفجر.

هـ ـ الفصد والحجامة للصائم إن كان مريضاً، وشك في سلامته بواسطتها من المرض، أما إن علم السلامة مع فعلها جاز له ذلك، ولا كراهة.

و ـ التطوع بالصوم قبل صوم واجب عليه.

ز ـ التطيب أو شم الطيب نهاراً.

● ما هي أنواع الصيام؟

أ ـ صوم مفروض: كصيام شهر رمضان، وصيام الكفارات، والنذور.

ب ـ صوم مستحب: كصيام الإثنين والخميس، وصيام يوم وفطر يوم لأنه صيام نبي الله داود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى السلام وكصيام تاسوعاء وعاشوراء وصيام يوم عرفة لغير الحاج.

ج ـ صوم محرم: كصيام يومي العيد، وأيام التشريق إلا في الحج للمتمتع أو القارن اللذين لم يقدرا على إخراج الهدي وكصيام الوصال، وصيام المريض الذي يخشى على نفسه من التهلكة وصيام المرأة بغير إذن زوجها في التطوع.

د ـ صوم مكروه: كقصد الأيام البيض، وكصيام يومي التروية وعرفة بالنسبة للحاج، وصيام يوم الشك، وكسرد الصيام وتتابعه لمن يضعفه، وصيام التطوع لمن عليه واجب وصيام يوم المولد النبوي الشريف وذلك لتشبهه بالأعياد.

وكصيام ستة أيام من شوال إذا توافرت الشروط الآتية:

١ ـ أن يكون الصائم ممن يقتدى به، أو يخاف عليه اعتقاد وجوبها.

٢ ـ أن يصومها متصلة بيوم الفطر.

٣ ـ أن يصومها متتابعة.

٤ ـ أن يظهر صومها.

فإن عدم شرط من هذه الشروط فلا يكره صومها إلا إذا اعتقد أن وصلها بيوم العيد سنّة فيكره صومها ولو لم يظهرها أو صامها متفرقة.

وسبب قول المالكية بكراهة صيام هذه الأيام هو الاحتياط حتى لا يعتقد أنها ملحقة بصيام رمضان.

ولكن الحق الذي تطمئن إليه النفس، وتقر له العين أن صيام ستة أيام من شوال مندوب إليه وليس مكروهاً وذلك لورود نصوص حديثية صحيحة وكثيرة في ذلك، والتي منها ما أخرجه الإمام مسلم والإمام الترمذي وحسنه من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال كان كصوم الدهر**»، ولما رواه ابن حبان وصححه عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ أنه ﷺ قال: «**مَن صام رمضان وستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة، فمن جاء بالحسنة فله عشر أمثالها**».

ويبدو أن المالكية وعلى رأسهم الإمام مالك ـ رحمه الله ـ الذي رأى كراهة صيام هذه الأيام، وذهب إلى أن صيامها بدعة لم تبلغه هذه المرويات أو أنها بلغته ولم تصح عنده والله أعلم.

● ما حكم صوم تارك الصلاة؟

نتصور في تارك الصلاة الحالتين الآتيتين:

ـ **الحالة الأولى**: إما أن يكون تركه لها جحوداً ونكراناً لفرضيتها، فهذا لا يقبل صومه، ولا يصح منه.

ـ **الحالة الثانية**: وإما أن يكون تركه لها تهاوناً وتكاسلاً مؤمناً بفرضيتها ووجوبها، فهذا يعتبر فاسقاً عند المالكية، ويجب استتابته، ولا ينتفي عنه وصف الإيمان والإسلام، وبالتالي يصح صومه.

● ما مدى ارتباط الصيام بالشؤون الاجتماعية؟

إن الصيام له ارتباط وثيق بالشؤون الاجتماعية، إذ هو مرتبط بقتل الخطإ، إذ تجب فيه الكفارة المتمثلة في صيام شهرين متتابعين حقاً لله تعالى، وبالظهار الذي يوجب على المُظاهر صيام شهرين متتابعين قبل أن يمسّ زوجته، وباليمين الذي يوجب صيام ثلاثة أيام إذا اختار المكفر الصيام بدلاً عن الإطعام أو الكسوة أو العتق، وبالنذر الذي يلزم الناذر الإتيان بالأيام التي ألزم نفسه بصيامها.

● ما مدى ارتباط الصيام بالشؤون الدينية؟

إن الناظر لشعيرة الصيام يجدها حاضرة في كثير من القضايا الدينية مثل:

أ ـ صيام المتمتع بالعمرة إلى الحج: إذا لم يتيسّر له ذبح الهدي وذلك لقوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦].

ب ـ وكصيام الفدية: وهو صيام ثلاثة أيام تترتب على المحرم إذا فعل ما يحرم عليه فعله، ولا يفسد حجه كأن يرتدي قميصاً بدل ثوبي الإحرام، وجبت عليه الفدية التي يخُيّر فيها بين فعل أحد ثلاثة أشياء كما في قوله جل جلاله:

﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦].

ج ـ وكصيام الصيد: وهو صيام يوجبه قتل المحرم للصيد فإن قتل المحرم صيداً وجب عليه تعويضه بحكم عدلين بما يماثل ما أتلفه، فيأتي الجاني بما حكم عليه به، ويذبحه بمنى أو بمكة ويوزع على المساكين، أو يقوّم الصيد بالطعام، فيشتري الجاني الطعام ويوزعه على المساكين معطياً

لكل منهم مُداً أو يصوم عن كل مدّ يوماً، ويكون الجاني مخيّراً في فعل ما يحلو له من هذه الأشياء الثلاثة، وفي ذلك يقول الله عزّ وجلّ:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [المائدة: ٩٤ ـ ٩٦].

□ أهم المسائل المتعلقة بالنية:

● ما حكم النية في الصوم؟ وهل يتلفظ الصائم بذكرها أم لا؟

من المعلوم عدم صحة العبادة إذا جُردت عن النية، ولذا يجب لصحة الصوم أن ينوي الصائم ذلك، وأن هذه النية محلها القلب، وليس على الصائم التلفظ أو النطق بها.

● هل يكتفي الصائم بنية واحدة لصيام جميع رمضان أم يجب عليه عقدها وتكرارها كل ليلة؟

إن الصائم تكفيه نية واحدة لجميع أيام رمضان، ولكل صوم يكون فيه التتابع كصوم كفارة من رمضان، أو القتل، أو الظهار، فإن انقطع التتابع بمرض، أو سفر أو حيض، أو نفاس، فلا بد من إعادة تجديد النية كما ننبه هنا إلى أن النية تندب فقط كل ليلة فيما تكفي فيه النية الواحدة.

أما الصوم الذي لا يجب فيه التتابع، كقضاء رمضان، أو صوم كفارة اليمين، فلا بدّ فيه من تبييت النية كل ليلة.

• ما حكم تعيين النية في الصيام؟

إن تعيين النية المتمثل في بيان نوع الصوم، هل هو صيام رمضان، أو صيام التطوع كالإثنين والخميس مثلاً، فإن المالكية فرقوا في مسألة تعيين النية بين الفرض، وصيام التطوع، فرأوا ضرورة تعيين النية في الصيام المفروض، أما صيام التطوع، فرأوا صحته، وإن لم تعيّن النية.

• ما حكم جزم النية في رمضان؟

ذهب فقهاء المالكية رحمهم الله إلى أنه يجب على الصائم أن تكون نية صومه جازمة، لا تردّد فيها كأن يقول الشخص مثلاً: «إذا أحسست غداً بتحسن في أحوالي الصحية صمت، وإن لم أحس بذلك أفطرت»، فهذه النية لا تجزئه إن أصبح صائماً، وذلك لكونها مترددة بين الصيام والفطر وغير جازمة.

• ما هو وقت عقدها؟

إن وقت النية في الصيام يمتدّ من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، وعليه فمن لم يبيّت نية الصيام خلال هذه المدة فصيامه غير صحيح عند المالكية.

• هل يغني السحور عن النية أم لا؟

نقول: إن السحور بمثابة النية الحكمية، فيكفي الصائم عن النية، إذ المتسحر لو سئل لماذا استيقظت، وكلّفت نفسك عناء الاستيقاظ، وأهلك عناء إعداد الطعام؟ لقال لك: «ما أيقظني إلا الصوم»، وبالتالي نقول بأن السحور يقوم مقام النية.

• ما حكم من بيّت نية صيام التطوع ثم أفطر؟

ذهب فقهاء المالكية رحمهم الله إلى أن من نقض صيامه المتطوع به

لزمه الإمساك وإتمام ذلك اليوم الذي أفطر خلاله كما يجب عليه قضاء ذلك اليوم الذي أفطره، إن كان فطره فيه بغير عذر، ولا قضاء عليه إن كان بعذر.

□ أهم المسائل المتعلقة برؤية هلال رمضان:

● ما المقصود بيوم الشك؟

إن المقصود بيوم الشك يتمثل فيما إذا حدث وأن غيّمت السماء ليلة ثلاثين من شعبان، ولم ير الهلال، فصبيحة الغيم تُسمى يوم الشك، أما في حالة ما إذا كان الصحو وكان أديم السماء صافياً فإن اليوم لا يطلق عليه يوم الشك، وإنما هو آخر يوم من شعبان جزماً.

● ما حكم صيام يوم الشك؟

إن صيام يوم الشك مكروه عند السادة المالكية، ولا يصح صومه بنية رمضان، ويجوز صومه إن صادف اليوم الذي يواظب الإنسان على صومه كالإثنين والخميس مثلاً.

● هل يجزئ صيام يوم الشك عن أول يوم من رمضان إذا تبين أنه رمضان؟

إذا ظهر أن يوم الشك الذي صامه المسلم هو أول يوم من رمضان، فإنه لا يجزئه عنه وذلك لعدم جزم وتعيين وتبييت النية، ولذا عليه قضاء ذلك اليوم.

● ما هي المسائل التي لا يكره فيها صيام يوم الشك؟

ذهب السادة المالكية (رحمهم الله) إلى عدم كراهة صوم يوم الشك في المسائل الآتية:

أ ـ إذا كان صيامه مصادفاً لصوم عادة اعتادها.

ب ـ إذا كان صيامه تطوعاً، بلا عادة مألوفة، وليس غرضه الاحتياط لرمضان.

ج ـ إذا كان صيامه لنذر صادف يوم الشك.

د ـ إذا كان صيامه لكفارة عن يمين، أو غيره من الكفارات.

هـ ـ إذا كان صيامه قضاء عن رمضان قبله.

• ما حكم اختلاف المطالع في ثبوت هلال رمضان؟

ذهب المالكية عليهم الرحمة والرضوان إلى عدم الاعتداد باختلاف المطالع، فمتى ثبتت رؤية الهلال رؤية شرعية في أي سقع من أسقاع المعمورة وجب الصوم على جميع المسلمين في أي نقطة من نقاط العالم وهذا ما أوصت به ندوة الأهلة والمواقيت التي انعقدت في دولة الكويت سنة ١٩٨٩م وذلك لعموم الخطاب بالأمر بالصوم، والإفطار.

• بما يثبت هلال رمضان؟

إن شهر رمضان يثبت دخوله بواحد من هذه الأشياء الأربعة:

أ ـ إما برؤية هلال رمضان رؤية شرعية.

ب ـ وإما بإكمال عدة شعبان ثلاثين يوماً.

ج ـ وإما برؤية جماعة مستفيضة يستحيل تواطؤها على الكذب.

د ـ وإما برؤية عدل واحد بالنسبة لمن لا اعتناء لهم برؤية الهلال.

• ما هو العدد الذي يعتدّ به في الشهادة على ثبوت هلالي رمضان وشوال؟

ذهب المالكية إلى عدم ثبوت كل من هلالي رمضان وشوال بأقل من

رؤية رجلين عدلين كما ذهبوا إلى أن من رأى هلال رمضان وحده ولم يشاركه في الرؤية غيره وجب عليه الصوم في حق نفسه ولا يلزم الصوم غيره، إلا لمن لا اعتناء لهم برؤية الهلال.

● هل يثبت دخول شهر رمضان بواسطة الحساب الفلكي أم لا؟

للإجابة عن هذا السؤال نورد ما أوصت به ندوة الأهلة والمواقيت والتقنيات الفلكية المنعقدة في الكويت في الفترة ما بين: ٢١ إلى ٢٣ رجب من سنة ١٤٠٩هـ الموافق ٢٧ فيفري إلى ١ مارس من سنة ١٩٨٩م حيث صدر عنها أن رؤية الهلال هي الأصل في إثبات دخول الشهر، ولا بأس أن يستعان بالحساب الفلكي في إثبات الأهلة بالرؤية، وذلك بتحديد ظروف الرؤية في اليوم والساعة وهيئة الهلال ولكن لا يكتفى بالحساب للإثبات، بل لا بد من الشهادة المعتبرة على رؤيته، فإن دل الحساب على إمكانية الرؤية، وعدم الموانع الفلكية، ولم يُر الهلال، وجب إكمال عدة الشهر ثلاثين يوماً.

● ما حكم صيام أهل القطبين والأماكن التي يقصر نهارها ويطول ليلها أو العكس؟

من المعلوم أن هناك أماكن في القطبين يكون فيها الليل نصف السنة، والنهار نصف السنة الآخر، وهناك أماكن أخرى يطول نهارها إلى أن يصل إلى ٢٣ ساعة ويقصر ليلها والعكس، فكيف يؤدي سكان هذه المناطق صلاتهم وصيامهم؟

نقول: اختلف العلماء في تحديد وتقدير ذلك، إذ منهم من قال: يصلون ويصومون تبعاً لتوقيت مكة والمدينة وذلك لنزول التشريع بهما، وهناك من قال يصلون ويصومون تبعاً لتوقيت أقرب بلاد معتدلة إليهم، مع مراعاة أن يكون البلد الأقرب المعتدّ به على نفس خط الطول الذي تقع عليه هذه المناطق.

□ أهم المسائل المتعلقة بالمرض في نهار رمضان:

● ما هو المرض المبيح للإفطار؟

إن المرض المبيح للإفطار هو ذلك المرض الذي تتوفر فيه الشروط الآتية:

أ ـ الذي يؤدي الصيام فيه إلى تأخر الشفاء منه.

ب ـ الذي يؤدي الصيام فيه إلى زيادته وتضاعفه.

ج ـ الذي يؤدي الصيام فيه إلى إلحاق المشقة بصاحبه.

د ـ الذي يؤدي الصيام فيه إلى حصول مرض آخر.

في هذه الحالات المذكورة يجب عليه الفطر، ويحرم عليه الصوم، إذا غلب على ظنه الضرر الشديد، أو الهلاك بسبب الصوم.

● ما حكم المريض الذي يجهده الصوم؟

إننا نتصور في المريض الصورتين الآتيتين:

الأولى: إما أن يكون مرضه عارضاً، فعليه في هذه الصورة الفطر، ومتى صح من مرضه لزمه القضاء.

الثانية: وإما أن يكون مرضه مرضاً مزمناً لا يرجى شفاؤه منه، فهنا يجوز له الفطر ولا قضاء عليه، ويستحب له إخراج الفدية.

● ما حكم الشيخ الكبير الذي لا يقوى على الصوم بسبب مرض الشيخوخة؟

إن الشيخ الكبير الذي مرض بمرض الشيخوخة، الذي لا يرجى برؤه، ولا يقوى معه على الصيام جاز له الإفطار ولا فدية عليه، وذلك لأن الفدية تترتب على من يطيق الصوم كما هو الشأن في قوله عزَّ وجلَّ:

﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]، والشيخ الكبير ليس من الذين عنتهم الآية، لأنه لا يطيق الصوم، وبالتالي تسقط عنه الفدية، ولا تكون واجبة عليه، أما إذا رغب في إخراجها على سبيل التطوع فإن ذلك مستحب في حقه فقط.

● ما حكم استعمال الحقنة في نهار رمضان؟

ذهب المالكية إلى أن الصيام لا يفسد بسريان زيت أو نحوه من المسام إلى المعدة، شريطة أن يكون وصوله من الأسفل.

أما إذا وصل عن طريق الدبر، كالحقن الشرجية، فإنها مفطرة بخلاف حقنة الإحليل فإنها لا تفطر.

أما حقنة الجلد والوريد فإنهما لم تكونا معروفتين عندهم ولقد أفتى علماء العصر على أن هذه الحقن التي تؤخذ كأدوية لخفض درجة الحرارة، أو لخفض الضغط، ونحو ذلك، فإنها غير مفطرة لأنها ليست بطعام ولا شراب.

ولكن الذي وقع فيه الاختلاف هو الحقن المغذية، إذ من العلماء من يرى أنها مفطرة، على أساس أنها خلاصة الغذاء وتصل إلى الدم مباشرة.

ومنهم من يرى بأنها ليست مفطرة لأنها لم تصل الجسم من المنفذ المعتاد، وممن قال بذلك من علماء العصر شيخ الأزهر محمود شلتوت، وسيد سابق والدكتور يوسف القرضاوي والشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية، والشيخ عبدالرحمٰن تاج وغيرهم جزاهم الله عن الإسلام خير الجزاء وأجزل لهم المثوبة والعطاء.

● ما حكم استعمال اللبوس في نهار رمضان؟

ذهب المالكية إلى أن استعمال اللبوس (suppositoires) مفطر وذلك لوصوله إلى الجسم عن طريق الشرج.

وقد أفتى الدكتور القرضاوي بعدم الإفطار إذا كان استعمال اللبوس للاستطباب وذلك لأنه ليس أكلاً ولا شرباً.

● ما حكم الحجامة في رمضان؟

الحجامة هي نزع الدم من الرأس، وقد ذهب الإمام مالك إلى كراهتها للصائم، لأنها تضعفه عن أداء صومه على الوجه الأكمل، ورغم كراهتها عند المالكية فإنها لا تعد من المفطرات.

أما بالنسبة لنزع الدم، المتعارف عليه في مستشفياتنا اليوم والذي يكون غرضه البر والإحسان الذي يؤدي إلى إنقاذ مريض من التهلكة، فإنه غير مفطر، بل مندوب فعله لمن لا تلحقه مضرة بنزعه.

□ أهم المسائل المتعلقة بطروء عارض من عوارض الأهلية في نهار رمضان:

● ما حكم المجنون والمغمى عليه في قضاء الصوم؟

إذا أصيب الصائم بجنون أو إغماء عند الفجر، فإنه يتوجب عليه القضاء بسبب عدم صحة صومه، وذلك لزوال عقله الذي هو مناط التكليف، في وقت إيقاع النية وهذا خلافاً لما إذا كان مجنوناً، أو مغمى عليه قبل الفجر، وأفاق وقت الفجر، فلا قضاء عليه، لأنه أدرك وقت النية، وهو في تمام صحته العقلية، كما يطالب بالقضاء إن تواصل جنونه، أو إغماؤه طيلة اليوم، أو جله، ولا يطالب بالقضاء إن أغمي عليه بعد الفجر نصف اليوم، أو أقل من النصف.

● ما حكم من أفطر في نهار رمضان ناسياً أو ساهياً؟

ذهب فقهاء المالكية (رحمهم الله) إلى أن عليه القضاء دون الكفارة، لأنهم يرون أن من أركان الصيام الإمساك والشخص الذي يفطر ناسياً يعتبر

قد أخل بهذا الركن فوجب عليه القضاء ولا تجب عليه الكفارة لانتفاء قصد انتهاك حرمة شهر رمضان.

وقد رُدّ عليهم بما يأتي:

أ ـ قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥].

ب ـ ما رواه الجماعة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبيّ ﷺ قال: **«مَن نسي وهو صائم فأكل أو شرب، فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه».**

ج ـ ما رواه الدارقطني والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ قال: **«من أفطر في رمضان ناسياً، فلا قضاء عليه ولا كفارة».**

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «إسناده صحيح».

د ـ ما رواه ابن ماجه والطبراني والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبيّ ﷺ قال: **«إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه».**

● ما حكم صيام الصبي؟

لا يجب الصوم على الصبي، ويصح أداؤه منه، بل يستحسن بالأولياء تعويد أبنائهم غير البالغين على فريضة الصيام، وذلك بتكليفهم بصيام بعض الأيام، حتى يتأهبوا ويعدّوا العدّة لفريضة الصيام متى وصلوا سن البلوغ.

□ أهم المسائل المتعلقة بالطعام والشراب في نهار رمضان:

● ما حكم ذوق الطعام في نهار رمضان؟

قد تسأل ربة البيت عن حكم ذوق الطعام قصد معرفة حموضته أو ملوحته، فهنا نقول: ذهب المالكية إلى كراهية هذا الفعل، لأنه قد يؤدي

إلى تسرب شيء منه إلى الحلق، ورغم هذه الكراهة فإن المرأة إن تذوقت الطعام خوفاً من زوجها بطرف لسانها ثم مجته فإن هذا الفعل غير مفطر.

• ما حكم من وجد بين أسنانه بقايا طعام في نهار رمضان؟

ينبغي على المسلم الاعتناء بصومه، وذلك بتنظيف أسنانه تنظيفاً جيّداً بحيث لا يبقى شيء من الطعام، كثيراً كان أو قليلاً عالقاً بأسنانه، فإذا حدث وأن بقي شيء من الطعام بين أسنانه، فهنا نتصور الحالتين الآتيتين:

الحالة الأولى: إن كان الطعام قليلاً جداً، وابتلعه دون شعور منه، فإنه غير مفطر لأن في الحيطة منه مشقة كبيرة.

الحالة الثانية: إن كان الطعام كثيراً يشعر الصائم بوجوده في فمه، فإنه يجب عليه طرحه من فيه متى شعر بذلك، فإن لم يفعل وابتلعه كان بذلك مفطراً.

• ما حكم استعمال معجون الأسنان لتنظيفها في نهار رمضان؟

إذا استعمل الصائم معجون الأسنان في نهار رمضان لزمه الحرص الشديد على عدم وصول شيء منه إلى الحلق، فإذا دخل شيء منه إلى الحلق، اعتبر ذلك مفطراً عند أكثر العلماء كما ننبه إلى أنه حتى على فرض عدم وصول شيء منه للحلق وشعر الصائم بطعمه في حلقه كان ذلك مفطراً عند فقهاء المالكية رحمهم الله، ولذا يحسن بالصائم استعماله ليلاً، وتجنبه نهاراً لأن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك كما نص على ذلك رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح الذي أخرجه الإمام البخاري رحمه الله عزَّ وجلَّ.

• ما حكم من وقع له جوع أو عطش شديدان في نهار رمضان؟

من حصل له جوع أو عطش شديدان، لم يقو معهما على مواصلة

الصوم لزمه الفطر وجوباً، وإن تمادى في صومه أثم لأن الصوم في هذه الحالة قد يؤدي إلى المضرة والصيام لم يشرع لذلك، لأن الله سبحانه وتعالى لم يجعل علينا في الدين من حرج إضافة إلى أن الضرر يزال، والمشقة تجلب التيسير.

● **ما حكم من أكل أو شرب وهو شاك في طلوع الفجر؟**

من شك في طلوع الفجر، فإنه يتوجب عليه لزاماً الكف عن الأكل، والشرب والجماع، وكل المفطرات، فإن أكل أو شرب أو جامع لزمه القضاء دون الكفارة، لأن أكله أو شربه كان بسبب تأويل قريب.

● **ما حكم مستعمل الماء للمضمضة أو الاستنشاق؟**

من تمضمض أو استنشق في الوضوء أو غيره، وجب عليه أن لا يبالغ في ذلك لأنه لا يأمن وصول الماء إلى جوفه، فعلى المسلم الاحتياط من أجل الحفاظ على صحة صومه، وأدائه على الوجه الأكمل، وفق ما حدده الشارع.

□ أهم المسائل المتعلقة بالجماع ودواعيه في نهار رمضان:

● **ما حكم من جامع متعمداً انتهاك حرمة رمضان؟**

من جامع في رمضان وذلك بإدخال الحشفة، أو قدر منها في قُبل، أو دبر آدمي أو بهيمة، فإنه يفسد صيامه ويكون بذلك مفطراً، سواء تمّ الإنزال، أو لم يتمّ ويجب على فاعله القضاء والكفارة.

● **هل على المرأة المجامعة في نهار رمضان كفارة أم لا؟**

من جامع زوجته في نهار رمضان، وكانت صائمة لانعدام الأعذار الشرعية التي تبيح لها الفطر، كالحيض أو النفاس أو المرض أو السفر،

فإنها إن كانت مطاوعة له في ذلك ومكنته من النيل منها، فإن عليه وعليها الكفارة.

أما إن نال منها عن طريق الإكراه، فإن المالكية ذهبوا أيضاً إلى وجوب الكفارة عليها، محتجين في ذلك بكون الصوم عبادة فسدت بالوطء، فتوجب الكفارة سواء أكان هذا الوطء عن رضا أو عن إكراه.

• ما حكم من طلع عليه الفجر وهو يجامع زوجته؟

ذهب جلّ علماء المالكية إلى أن من جامع زوجته حتى أدركه وقت الإمساك، لزمه نزع فرجه من فرجها، فإن لم يفعل واستدام الجماع كان عليه القضاء والكفارة.

أما الإمام مالك فذهب إلى أن من جامع زوجته وأذن عليه أذان الصبح، وختانه مولج في ختانها بطل صومه، لأن الجماع عنده يتمثل في إيلاج الذكر وإخراجه، فيبطل الصوم بالإخراج شأن بطلانه بالإيلاج، وقد خالف بذلك الجماهير الكثيرة من العلماء الذين رأوا صحة صومه إن نزع ختانه من فرجها بمجرد سماعه الأذان، أو معرفته بدخول وقت الإمساك.

• ما حكم المباشرة في نهار رمضان فيما دون الفرج؟

إذا باشر الصائم امرأة في نهار رمضان فيما دون الفرج وخرج منه مني بسبب هذه المباشرة بطل صومه، ولزمه القضاء والكفارة.

• ما حكم القبلة للصائم في نهار رمضان؟

ذهب المالكية إلى كراهة القبلة للصائم مطلقاً بشهوة أو بدونها وسواء أكان المقبّل شاباً يافعاً أو شيخاً هرماً لأن القبلة قد تجرّ إلى خروج المذي، فيتوجب على المقبّل قضاء ذلك اليوم، أو خروج المني فيتوجب عليه القضاء والكفارة.

• هل للزوج الحق في إفساد صوم زوجته المتطوعة إن رغب في جماعها؟

للزوج الحق في أن يفسد صوم زوجته إذا كان صوم تطوع إذا رغب في جماعها، شريطة أن تكون قد صامت دون إذنه أما إذا كان قد أذن لها في الصوم، فإنه يمنع من إفساده.

كما لا يجوز له أن يفسده لها بغير الجماع، كأن يطالبها بأن تأكل أو تشرب.

• ما حكم من احتلم في نهار رمضان؟

لا شيء على من احتلم في نهار رمضان، وصومه صحيح وإنما يجب عليه الغسل لأجل أداء فريضة الصلاة.

• ما حكم خروج المني من الصائم في نهار رمضان؟

نتصور في خروج المني من الصائم في نهار رمضان الصور الآتية:

أ ـ خروج المني بغير سبب: فمن خرج منه مني بغير سبب فلا شيء عليه.

ب ـ **خروج المني بسبب الجماع:** من خرج منه مني بسبب الجماع فسد صومه وعليه القضاء والكفارة.

ج ـ **خروج المني بسبب النظر:** من نظر إلى امرأة بشهوة مرّة واحدة، أو كرر النظر، ولم يقع منه إنزال، فإن ذلك غير مفطر، وإن كان قد فعل حراما يوجب الإثم، وإن نظر إليها مرة واحدة ولم يستدم النظر، ولكن حدث إنزال ففي هذه الحالة عليه القضاء دون الكفارة، أما إذا استدام النظر وكرره مرات متعددة، وحدث الإنزال فإنه عليه القضاء والكفارة.

د ـ **خروج المني بسبب التفكير:** من فكّر بشهوة، ولم يستدم التفكير،

وخرج منه مني، كان عليه القضاء، أما إذا استدام التفكير، وخرج منه مني، فإنه عليه القضاء والكفارة.

● ما حكم خروج المذي من الصائم في نهار رمضان؟

إذا خرج من الصائم المذي المتمثل في الماء الأبيض الرقيق الخارج بلذة صغرى، فإننا نقول هنا: إن كان سبب خروجه المباشرة، أو القبلة، أو استدامة النظر، أو الفكر، ففيه القضاء.

أما إن كان خروجه دون مباشرة، أو استدامة نظر أو فكر فلا شيء على من خرج منه.

● ما حكم خروج الودي من الصائم في نهار رمضان؟

لا شيء على من خرج منه ودي في نهار رمضان، والودي: هو ماء أبيض خاثر يخرج عقب البول بسبب علة أو مرض.

● ما حكم الإنعاظ دون خروج مني؟

ذهب المالكية إلى أنه إن كان الإنعاظ المتمثل في انتصاب ذكر الرجل بسبب مباشرة، أو قبلة، ولم يترتب على ذلك إنزال فإنه لا شيء على من أنعظ في قول، وفي آخر عليه القضاء.

أما إذا كان الإنعاظ بمجرد نظر أو فكر، ولم يؤد إلى خروج مني، أو مذي فلا شيء على من أنعظ.

□ أهم المسائل المتعلقة بالكفارة في انتهاك حرمة رمضان:

● متى تجب الكفارة في رمضان؟

لا تجب الكفارة على الصائم في رمضان إلا في الحالات الآتية:

أ ـ العمد: فلا تجب على المخطىء والناسي.

ب ـ **الاختيار**: فلا تجب على المكره.

ج ـ **الانتهاك لحرمة رمضان**: فلا تجب على من تأول تأويلاً قريباً.

د ـ **أن يكون عالماً بالحرمة**: فلا تجب على حديث عهد بالإسلام.

هـ ـ **أن يكون الصوم المنتهك في خصوص شهر رمضان وعليه**: فلا كفارة في صوم غير رمضان.

● **ما هي أنواع الكفارة في انتهاك حرمة رمضان؟**

تكون كفارة انتهاك حرمة رمضان بأحد أمور ثلاثة هي:

أ ـ إما تحرير رقبة مؤمنة سليمة من كل العيوب.

ب ـ وإما صيام شهرين متتابعين.

ج ـ وإما إطعام ستين مسكيناً، لكل مسكين مدّيْن أي حوالي ١٠٨٨غ من الحنطة لكل مسكين.

● **هل هذه الكفارة واجبة على الترتيب أم على التخيير؟**

ذهب المالكية إلى أن كفارة الانتهاك لحرمة رمضان تكون على التخيير، فللمكفّر أن يقدم أو يؤخر، فله أن يطعم ولا يصوم أو يصوم ولا يعتق، أو يعتق ولا يطعم، ورغم كونها على التخيير عند المالكية إلا أنهم ذهبوا إلى أن أفضلها الإطعام، ثم العتق، ثم الصيام.

● **هل يجزىء الغداء والعشاء عن الإطعام في الكفارة أم لا؟**

ذهب المالكية في المعتمد من أقوالهم إلى أنه لا يجزىء في الإطعام الغداء والعشاء، وإنما يلزم المكفّر تمليك كل واحد من الستين مسكيناً مُدّاً بمد النبيّ ﷺ، وهو حفنة تملأ اليدين المتوسطتين، لا مقبوضتين ولا مبسوطتين، من غالب قوت أهل البلد.

● **ما المقصود بالشهرين المتتابعين في كفارة انتهاك حرمة رمضان؟**

المقصود بهما شهران قمريان، فتكون مدة الصيام: ٥٨، أو: ٥٩ يوماً، أو: ٦٠ يوماً، وذلك حسب عدد أيام الشهرين اللذين سيصومهما، إذ قد يكون كل منهما تسعاً وعشرين يوماً، أو تسعاً وعشرين يوماً لأحدهما وثلاثين للآخر، أو ثلاثين يوماً لكليهما.

أما إذا لم ينطلق في الصيام من بداية الشهر القمري صام: ٦٠ يوماً متتابعة.

● **ما الحكم إذا كان التكفير بالصوم وتخلل الصوم إفطار؟**

إذا تخلل صوم المكفر إفطارٌ بغير عذر، وجب عليه الابتداء من جديد، أما إذا كان بعذر كالمرض، والحيض، فإن التتابع لا ينقطع، وبمجرد الخلو من دم الحيض أو البرء من المرض يبني المكفر على ما سبق، ويتم ما بقي له من أيام.

● **هل تكرر الكفارة لمن انتهك حرمة رمضان بالجماع أكثر من مرة؟**

من جامع في رمضان لزمته الكفارة، فإن تكرر منه الجماع في خصوص ذلك اليوم الذي جامع فيه أولاً، وقبل أن يكفر عن جماعه الأول لزمته كفارة واحدة ولو تكرر منه الجماع في ذلك اليوم نفسه، أما إذا كفّر عن الجماع الأول وتكرر منه فعل الجماع في اليوم ذاته فعليه كفارة أخرى.

أما إذا جامع في يوم ولم يكفر، وكرر الجماع في يوم آخر لزمته كفارتان.

● **لمن تصرف كفارة انتهاك حرمة رمضان؟**

لا يجوز صرف كفارة انتهاك حرمة رمضان لمن تلزمه نفقته كأصوله

وفروعه الصغار وزوجته، أما غير هؤلاء من أقربائه فلا بأس بإعطائهم إياها إذا كانوا فقراء، بل إنها في هذه الحالة تكون قربة وصلة.

□ أهم المسائل المتعلقة بالسفر في رمضان:

● ما هو السفر المبيح للفطر؟

يرخص للمسافر بالفطر في نهار رمضان إذا توافرت الشروط الآتية:

أ ـ أن يكون السفر سفر قصر بحيث تصلى فيه الرباعية ركعتين، وقد وقع الاختلاف في مسافة القصر، فقال الإمام مالك رحمه الله: «مسيرة يوم وليلة»، ونقل عنه: ثمانية وأربعون ميلاً، وقد قال ابن خويز منداد المالكي: «وهو ظاهر مذهبه»، وقيل: ٤٢ ميلاً، وقيل: ٣٦ ميلاً، وقيل: مسيرة يومين، وفصل مرة بين البر والبحر، فقال في البحر: «مسيرة يوم وليلة»، وفي البر ٤٨ ميلاً، وقيل: ٤ برد، والبرد فيه ٤ فراسخ، والفرسخ فيه ٣ أميال، والميل فيه ٣٥٠٠ ذراعاً فتكون المسافة كالآتي:

٤ برد ×٤ فراسخ = ١٦ فرسخاً ×٣ أميال = ٤٨ ميلاً ×٣٥٠٠ ذراعاً = ٨٨,٧٠٤ كلم، أي: حوالي ٨٩ كلم.

ب ـ أن يكون السفر سفر طاعة كالسفر لزيارة أقارب، أو لعيادة مريض، أو لأداء حج، أو لغرض تجارة مباحة، ولا يجوز الفطر في سفر معصية كالسفر لجلب خمر أو قطع طريق لأن في جوازه تشجيعاً للعصاة على معاصيهم، ومعلوم أن في إباحة الإفطار للمسافر رخصة، والرخص لا تناط بالمعاصي.

ج ـ أن يشرع في السفر قبل طلوع الفجر إن كان أول يوم يسافر فيه.

د ـ أن لا يبيّت نية الإفطار، لأن المسافر لا يعتبر مسافراً بالنية، وإنما يكون مسافراً بالشروع في السفر وهنا ننبه إلى أنه إن سافر بعد الفجر لا يباح له الإفطار.

هـ ـ أن لا ينوي الإقامة ٤ أيام فأكثر خلال سفره، وعليه: فإن نوى الإقامة أكثر من أربعة أيام صار في حكم المقيم وبالتالي: فلا يباح له الفطر.

● هل الصوم أفضل للمسافر أم الفطر؟

ذهب الإمام مالك رحمه الله عزَّ وجلَّ إلى أن الصوم أفضل للمسافر إن لم تحصل له به مشقة، هذا رأي الإمام مالك، أما جل أصحابه وأتباعه من علماء المذهب على أن المسافر مخير بين الصوم والإفطار.

● ما حكم المسافر الذي يعود لمحل إقامته نهاراً؟

المسافر الذي يرجع لمحل إقامته نهاراً إذا رجع مفطراً فإنه يندب له إمساك بقية اليوم مراعاة لحرمة الشهر.

وأما إذا رجع ممسكاً فإنه لا يجوز له الفطر بحال من الأحوال.

● ما حكم المسافر الذي أصبح صائماً ثم بدا له الفطر فافطر؟

إن المسافر الذي يصبح صائماً ثم يبدو له الإفطار فيفطر، فإنه يعتبر قد ارتكب محرما يوجب الإثم والقضاء والكفارة، ولا يجوز له الفطر إلا إذا حصلت له مشقة شديدة لا يقوى معها على مواصلة الصوم، فهنا يفطر وعليه القضاء، ويكون فطره هنا بسبب المشقة التي لحقته لا بسبب سفره.

● هل للمسافر بالوسائل الحديثة الحق في الإفطار أم لا؟

اتفقت كلمة علماء الأمة من مالكية وغيرهم على أنه يجوز للمسافر بهذه الوسائل الإفطار سواء أكان قادراً على الصيام أم لا، وسواء شق عليه أو لم يشق وذلك لقوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]، إذ بينت هذه الآية أن الإفطار منوط بعلة السفر لا بوجود المشقة هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن السفر لا يخلو من مشقة ولو نفسية رغم تقدم وسائل النقل الحديثة وسرعتها، هذا

إضافة إلى أن الفطر في السفر صدقة تصدق الله بها على عباده، ومعلوم أن الله سبحانه وتعالى يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه.

□ أهم المسائل المتعلقة بالنساء:

● هل يجوز للحامل والمرضع الفطر في رمضان؟ وهل يترتب على إفطارهما شيء؟

يجوز للحامل والمرضع الفطر في رمضان إن خافتا على نفسيهما، وتقضيان دون فدية.

أما إن كان الخوف على ولديهما فإن المالكية رأوا القضاء عليهما، مع وجوب الفدية على المرضع دون الحامل لأن إفطارها كان بسبب غيرها وهو الرضيع، إذ المرضع يجوز لها الإفطار سواء أكانت أمًا للرضيع أو مرضعة له بأجرة.

وهنا ننبه إلى أن الحامل والمرضع عندما نقول بجواز الفطر لهما، فإن هذا الجواز ليس على إطلاقه، وإنما إذا توفرت الشروط الآتية:

أ ـ إن خافتا بالصوم حدوث مرض، أو زيادته سواء أكان الخوف على نفسيهما أو على الجنين أو الرضيع.

ب ـ إن خافتا بالصوم حدوث مشقة كبيرة.

ج ـ إذا لم تجد الأم ظئرا تستأجرها لإرضاع ولدها، أو وجدت ولم يقبل الرضيع غيرها.

● ما حكم صوم من يأتيها الحيض فترة ثم ينقطع ثم يعاودها مرة أخرى؟

إن المرأة التي تحيض لا تخرج عن أن تكون مبتدئة، أو معتادة وسوف نتناول حكم كل منهما على النحو الآتي:

أولاً: المبتدأة: وهي التي أتاها الحيض لأول مرة فإنها تجمع تلك الأيام المتقطعة التي ينزل عليها الدم فيهن، فإذا وصلت إلى خمسة عشر يوما اعتبرتها حيضا وما زاد على ذلك فهو استحاضة فتصوم وتصلي، ولو كان الدم ينزل عليها وذلك لأن الخمسة عشر يوماً هي أقصى مدة للحيض عند المالكية مع العلم أن الطب الحديث ينص على أن أقصى مدة للحيض هي عشرة أيام موافقاً في ذلك رأي الحنفية.

ثانياً: المعتادة: وهي التي اعتادت مدة معينة حيث يأتيها الحيض لمدة خمسة أيام، أو أسبوع، ولكن حدث وأن زاد نزول الدم على هذه المدة، وكان ذلك في شهر رمضان فإنها تضيف لعادتها ثلاثة أيام أخرى للاستظهار، ولو كانت إضافة هذه الأيام متقطعة، وما زاد عن الثلاثة أيام فهو استحاضة فتصوم وتصلي.

أما في حالة ما إذا جاءها الحيض، ثم انقطع عنها لمدة ١٥ يوماً ثم رأت الدم ثانية، فإن ذلك الدم يعتبر حيضاً جديداً، فلا تصح منها الصلاة ولا الصيام، لأن أقل مدة الطهر عند المالكية هي ١٥ يوماً، وبالتالي إذا ظهر الدم بعد طهر دام ١٥ يوماً كان حيضاً.

مع العلم أن هناك فروقاً بين دم الحيض ودم الاستحاضة إذ دم الحيض يميل إلى السواد في البداية ثم إلى الحمرة ثم الشقرة ثم الكدرة ثم الصفرة في نهاية الحيض، وله في الغالب رائحة مميزة، أما دم الاستحاضة ففي الغالب يكون أحمر مشرقاً ولا تميزه رائحة معينة.

• هل الدم الذي ينزل على الحامل يعد حيضاً مفسداً لصومها أم استحاضة؟

ذهب المالكية رحمهم الله إلى أن الغالب في الحامل عدم نزول الدم منها، ولكن قد يعتريها الدم، وحددوا أكثر أيام الحيض للحامل بعشرين يوما بعد مضي شهرين من حملها وثلاثين يوماً بعد ستة أشهر فأكثر، فإذا رأت

الدم أفطرت عند المالكية، بينما ذهب الأحناف والحنابلة إلى أن ذلك الدم يعتبر دم استحاضة وعليه فلا تفطر ولا يفسد بنزوله صومها.

وقد ثبت علمياً بأن ما تراه الحامل من دم لا يعتبر حيضاً بل هو إنذار بالإجهاض نتيجة إصابة في المشيمة، إذ الحيض يكون بعد موت البويضة وعدم حدوث تلقيح لها، أما إذا لقحت البويضة وحدث حمل فإن إنتاج المبيض للبويضات يتوقف بسبب توقف الغدة النخامية عن إرسال هرمون: F. S. H Follicle stimulating hormone المنشط للحويصلات التي تؤدي إلى ظهور البويضة.

وعليه: فعلمياً يستحيل على المرأة أن تحيض، وهي حامل وبالتالي ما تراه من دم يعدّ دم استحاضة، فتصلي وتصوم.

• ما حكم تناول حبوب تأخير الحيض في رمضان؟

هناك الكثير من النساء يرغبن في تناول حبوب تأخير الحيض في رمضان، رغبة منهن في صيام كامل شهر رمضان دون انقطاع، وكذا التمتع بقيام ليله، إضافة إلى تحاشي ما قد ينوبهن من إزعاج خاصة اللواتي يكنّ في مساكن العائلة، إذ قد يفاجئها والدها أو أخوها وهي تأكل، فإننا نقول لهؤلاء: إن الله عز وجل قد رخّص لكنّ في الفطر مع مراعاة الستر أثناء الأكل والشرب مراعاة لحرمة الشهر، واحتراماً لمشاعر الصائمين، ورغم هذا فإن العلماء أفتوا بجواز تناول هذه الحبوب لغرض تأخير الحيض، وممن قال منهم بذلك من المحدثين الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي حيث ذهب إلى أن الأفضل ترك الأمور على طبيعتها، ولكن لا يوجد ما يمنع من تناول هذه الحبوب وذلك بعد استشارة الطبيب والتأكد من عدم حدوث أي ضرر هذا بالنسبة للثيب.

أما بالنسبة للفتاة البكر فإنها لا يليق بها أن تتناول هذه الحبوب، لأنها ربما تؤثر على جهازها التناسلي، وعلى الإنجاب في المستقبل، ولذا الأفضل لها ترك الأمور على طبيعتها.

• ما حكم الصبائغ، والدهون التي تضعها المرأة في نهار رمضان؟

إن الصبائغ والدهون التي تضعها المرأة على رأسها فإنها إن لم تجد طعمها في حلقها فلا شيء عليها أما إن وضعتها ووجدت طعمها في حلقها، فإن وضعتها ليلاً فلا فطر عليها، وإن وضعتها نهاراً أفطرتها عند المالكية، وخالف المالكية في هذه المسألة كل من الإمام ابن حزم، وشيخ الإسلام ابن تيمية إذ رأيا عدم الفطر بذلك.

• ما حكم الكحل والقطرة في نهار رمضان؟

من اكتحل في نهار رمضان أو استعمل القطرة مطلقاً سواء أكانت في العين، أو الأذن أو الأنف ووصلت إلى الحلق فإنها مفطرة إن كان استعمال هذه الأشياء نهاراً، وليست مفطرة إن كان استعمالها ليلاً، ووجد طعمها في حلقه نهاراً عند المالكية، لأنهم وضعوا قاعدة في ذلك وهي: «أن كل ما وصل طعمه للحلق، فهو مفطر سواء أدخل عن طريق المنفذ المعتاد الذي هو الفم، أو عن غير طريق المنفذ المعتاد كالأذن، أو العين مثلاً» وخالفهم في ذلك أبو حنيفة والشافعية والأوزاعي وأبو ثور وعطاء والحسن والنخعي وابن حزم وابن تيمية، وسبقهم لذلك كل من ابن عمر وأنس وابن أبي أوفى من الصحابة. وممن قال بذلك من المحدثين الدكتور القرضاوي إذ رأى هؤلاء جميعاً أن الكحل والتقطير في الأذن أو العين أو الأنف لا يعتبر من المفطرات وبخاصة: أن هذه الأمور من الأشياء التي تعمّ بها البلوى، ولو كانت مفطرة لبينها الرسول ﷺ، إذ لا يجوز السكوت عن البيان في وقت الحاجة هذا من جهة، ومن جهة أخرى لم يصح في هذا الباب شيء عن النبيّ ﷺ كما قال بذلك الإمام الترمذي.

• هل تمسك من انقطع حيضها أو نفاسها خلال نهار رمضان؟

إن المرأة التي كانت مفطرة بسبب الحيض أو النفاس وانقطعا عنها

خلال نهار رمضان فإنها لا يجب عليها إمساك بقية اليوم إذا زال عذرها الذي أباح لها الفطر، ولكن يحسن بها عدم إظهار فطرها حتى لا يظن بها السوء هذا من ناحية، واحتراماً لمشاعر غيرها من الصائمين من ناحية أخرى.

● ما حكم شم الروائح ووضع العطور في نهار رمضان؟

ذهب فقهاء المالكية إلى كراهة وضع العطور وشم الروائح بالنسبة للصائم عموماً، وحرمة وضع العطور بالنسبة للمرأة خارج بيتها سواء أكان ذلك في رمضان أو غيره، لأن في وضعها تحريكاً للغرائز، وفتحاً لأبواب الشهوات، التي قد تعرضها للاعتداء عليها، وصدق رسول الله ﷺ عندما قال في الحديث الذي أخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما، والنسائي في «سننه»: «**أيما امرأة استعطرت فمرّت على قوم ليجدوا ريحها، فهي زانية، وكل عين زانية**».

● ما حكم من طهرت من الحيض أو النفاس ليلاً ولم تغتسل حتى طلع عليها النهار؟

من طهرت من دم الحيض أو النفاس ليلاً، وأصبحت دون اغتسال فإن صيامها يعد صحيحاً، ولكن يجب عليها الاغتسال للصلاة، وما قلناه عن الحائض والنفساء يصدق على من أصابته جنابة ليلاً، ولم يغتسل حتى طلع عليه النهار فإن صيامه صحيح، ويجب عليه الاغتسال للصلاة، وقد بيّنا ضرورة ارتباط كمال الصيام بأداء الصلاة عند تناولنا لمسألة من يصوم دون أداء الصلاة.

□ أهم المسائل المتعلقة بقضاء صوم رمضان:

● ما حكم قضاء صوم رمضان؟

يجب قضاء ما أفطره المسلم من أيام في رمضان، سواء أكان فطره لهذه الأيام بسبب انتهاكه لحرمة الشهر أو بسبب عذر شرعي.

● **هل قضاء رمضان واجب على الفور أم على التراخي؟**

ذهب المالكية إلى أن قضاء رمضان واجب على التراخي شريطة أن لا يلحق به رمضان الموسم القادم، ورغم كونهم ذهبوا إلى وجوب قضائه على التراخي إلا أنه يحسن بالمسلم تعجيل أداء حق الله عزَّ وجلَّ الذي هو من أحق الديون التي يجب أداؤها، إضافة إلى أن الإنسان لا يدري متى يقبض ويلحق بعالم الأموات، فيعجل بإبراء ذمته من كل الحقوق سواء أكانت حقوقاً لله جل جلاله أو حقوقاً للبشر.

● **هل يجب التتابع في قضاء رمضان؟**

ذهب المالكية إلى استحباب التتابع في قضاء رمضان، وإن صامه المفطر متفرقاً أجزأه ذلك.

● **ما حكم من أخّر أيام القضاء حتى أدركه رمضان الآخر؟**

إذا كان تأخيره للقضاء لعذر كمرض أو سفر، فإن عليه القضاء دون الفدية ولو أدركه رمضان.

أما إن كان تأخيره للقضاء بغير عذر وأدركه رمضان القادم وجب عليه القضاء والفدية المتمثلة في إطعام مدّ من أي نوع من أنواع الأطعمة عن كل يوم أخر صيامه حتى أدركه رمضان، ومقدار المدّ حوالي ٥٤٤غ بالوزن الحديث.

● **ما حكم من مات وفي ذمته قضاء أيام من شهر رمضان؟**

من مات وفي ذمته قضاء أيام من رمضان وكان فطره لها بسبب عذر مشروع كالسفر أو المرض أو الحمل مثلاً واستمر هذا العذر حتى الموت، فإن هذا الميت لا يأثم، ولا يجب على وليّه الصيام عنه ولا الإطعام.

أما إن انتفى العذر الذي بسببه أفطر وكان قادراً على القضاء وتراخى

في ذلك، فإن المالكية رأوا سقوط الصيام عنه بمجرد الموت، وقالوا بأنه لا يجب الصيام أو الإطعام عنه إلا إذا كان قد أوصى بذلك قبل موته، فإن أوصى قبل موته كان لوليّه الصيام عنه أو الإطعام، وإلا فلا.

● من هم الأفراد الذين يجب عليهم القضاء دون الكفارة؟

الأفراد الذين يجب عليهم القضاء دون الكفارة هم:

أ ـ من أفطر ناسياً كونه في رمضان.

ب ـ من أفطر جاهلاً برمضان بأن ظنه يوماً من شعبان.

ج ـ من سبقه الماء غلبة.

د ـ من أكره على تناول المفطر.

هـ ـ من أفطر بتأويل قريب كمن أفطر ناسياً أو مكرهاً ظاناً أنه لا يجب عليه الإمساك لفساد صومه.

و ـ من قدم من سفر قبل الفجر فظن إباحة الفطر صبيحة تلك الليلة فأفطر.

ز ـ من رأى هلال شوال نهاراً يوم الثلاثين من رمضان فظن أنه يوم عيد فأفطر.

ح ـ من أصابته جنابة ليلاً فأصبح جنباً، ولم يغتسل إلا بعد الفجر، فظن إباحة الفطر فأفطر.

ط ـ من احتجم نهاراً فظن إباحة الفطر فأفطر.

ي ـ من ظن عدم وجوب الإمساك فأفطر يوم الشك الذي ثبت أنه رمضان.

ك ـ من أفطر لعزمه على السفر في ذلك اليوم وسافر فيه.

ل ـ من تسحّر بلصق الفجر فظن بطلان صومه فأفطر.

ملاحظة: يقاس على هؤلاء جميعاً كل من أفطر، وكان فطره بشبهة قوية.

● **من هم الأفراد الذين يجب عليهم القضاء والكفارة؟**

الأفراد الذين يجب عليهم القضاء والكفارة هم:

أ ـ المنتهك لحرمة الشهر بالجماع.

ب ـ المخرج للمني بمباشرة أو قبلة، أو إدامة نظر أو فكر.

ج ـ الرفع لنية صومه نهاراً، أو ليلاً، واستمر ناوياً عدم الصوم حتى طلع الفجر.

د ـ المُوصّل أي مفطر من مائع أو غيره للمعدة من خصوص الفم.

هـ ـ المتعمد إخراج القيء، فابتلع منه شيئاً ولو غلبة.

و ـ المفطر لحمى، أو لحيض ظناً منه أن أحدهما يقع له في ذلك اليوم، فعجّل الفطر، سواءً أحصل ما ظنه أو لم يحصل.

ز ـ المفطر لعزمه على السفر في ذلك اليوم ولم يسافر فيه.

ح ـ المفطر متأولاً تأويلاً بعيداً، والتأويل هو: «حمل اللفظ على خلاف ظاهره لموجب»، والبعيد منه: «ما استند إلى أمر موهم غير محقق»، كمن رأى هلال رمضان، فرد الحاكم شهادته فظن إباحة الفطر فأفطر، لأن من رأى هلال رمضان وردّ الحاكم رؤيته لزمه الصوم في حق نفسه.

□ أهم المسائل المتعلقة بزكاة الفطر:

● **ما حكم زكاة الفطر؟**

إن زكاة الفطر واجبة على الحر المسلم القادر عليها وقت وجوبها.

● **من هم الأفراد الذين يجب عليهم إخراج زكاة الفطر؟**

يجب على المسلم إخراج زكاة الفطر عن نفسه، وجميع من تلزمه نفقته بأبوّة كالوالدين الفقيرين، أو بنوّة كأولاده الذكور حتى سن البلوغ شريطة أن لا يكون هؤلاء زمنى وإنما يكونون قادرين على العمل والتكسب.

وبناته الإناث إلى الدخول بهن، أو بزوجية فتلزمه زكاة زوجته غنية أو فقيرة، وكذا زوجة أبيه الفقير.

● **هل تجوز الاستدانة من أجل إخراج زكاة الفطر أم لا؟**

يجوز لمن يرجو قدوم أموال، أو دخول مرتب لرصيده أن يستلف ويخرج زكاة الفطر عن نفسه وعمن تلزمه نفقته.

● **هل يخرج الزوج زكاة الفطر عمن عقد عليها ولم يتم الدخول بها أم لا؟**

إن زكاة الفطر لا تجب على الزوج بمجرد العقد، وإنما تجب عليه بالدخول، وبالتالي نقول للأخوات اللائي يرددن هذا السؤال في كل رمضان: إن زكاة فطركن على آبائكن وليست على أزواجكن حتى يتم الدخول بكن، لأن الزكاة به إذ هو مناط الإنفاق، الذي هو قرين التمكين.

● **ما هو مقدار زكاة الفطر؟**

إن زكاة الفطر صاع من غالب قوت أهل البلد، واشترط المالكية أن يكون غالب القوت من أحد هذه الأصناف التسعة وهي: (الشعير والتمر والزبيب والقمح والذرة والسلت والأرز والدخن والأقط).

فمتى وجدت هذه الأصناف وتساوت في الاقتيات خيّر في الإخراج من أي صنف منها.

أما إذا كان أحدها هو الغالب أخرج منه، وهنا ينبغي التنبيه إلى أن

وجه الحق يقتضي منا أن نقول: بأنه يجوز للمسلم أن يخرج ولو من غير هذه الأصناف التسعة إذا كان الذي يخرج منه مقتاتاً، ولو كانت هذه الأصناف متوفرة، وذلك لكون هذه الأصناف ليست تعبدية، ولا مقصودة لذاتها كما ذهب لذلك بعض علماء المذهب.

● ما هو مقدار الصاع الواجب إخراجه في زكاة الفطر؟

الصاع: أربعة أمداد، والمدّ: حفنة تملأ اليدين المتوسطتين ومقداره بالأوزان الحديثة حوالي ٢١٧٦غ من القمح، وهنا ننبه إلى ما بيّنه الشيخ العلاّمة الدكتور يوسف القرضاوي من أنه في الأصناف الأخرى ينبغي الاعتماد والتعويل على الكيل، لأن المدّ من الأرز مثلاً، أو من التمر لا شك أنه أثقل من مدّ القمح وإذا اعتمد فيها على الوزن فلا يراعى فيها وزن القمح وإنما توزن ليعلم مقدار وزن الصاع من كل صنف منها.

● هل تجوز الزيادة على الصاع في إخراج زكاة الفطر؟

ذهب بعض المالكية إلى أنه يندب للمزكي عدم الزيادة على الصاع، بل رأوا كراهة ذلك بحجة أن الشارع حددها بالصاع والزيادة على تحديد الشارع بدعة مكروهة كالزيادة في التسبيح على ثلاث وثلاثين.

وقد ذهب شيخ العصر الدكتور القرضاوي حفظه الله عزَّ وجلَّ إلى أن الزكاة ليست من الشؤون التعبدية المحضة كالصلاة وما يتعلق بها من الذكر والتسبيح، فالزيادة فيها على الواجب لا حرج فيها، بل هي أمر مستحسن.

● هل تجزىء القيمة عن الطعام في زكاة الفطر أم لا؟

ذهب المالكية إلى أن القيمة لا تجزىء في زكاة الفطر، ولكن نقول: إن الحنفية رأوا جواز إخراج القيمة، وهي التي تحقق الغرض من الزكاة في عصرنا الحاضر، إذ قد تعطي قمحاً لفقير وهو محتاج لغيره، بينما إذا أعطيته

القيمة المتمثلة في النقود فإنه بها يستطيع شراء ما يحتاج إليه فعلاً وبالتالي تكون قد أغنيته عن السؤال.

• ما هو زمن وجوب إخراج زكاة الفطر؟

للمالكية في هذه المسألة قولان:

أحدهما: أنها تجب بغروب شمس آخر يوم من رمضان.

وثانيهما: أنها تجب في فجر أول يوم من شوال.

وهذا الخلاف تبرز ثمرته فيمن ولد، أو مات بعد غروب الشمس وقبل حلول الفجر، هل تخرج عنه زكاة الفطر أم لا؟ فتخرج عنه على القول الأول ولا تخرج عنه على القول الثاني.

• ما هو وقت إخراجها؟

يندب إخراجها عند المالكية بعد الفجر وقبل صلاة العيد كما ذهبوا في المعتمد من أقوالهم إلى جواز تقديمها اليوم واليومين وأجاز بعضهم في قول آخر التقديم إلى ثلاثة أيام.

• هل يجوز إعطاء زكاة متعددين لفقير واحد أو زكاة واحد لفقراء متعددين أم لا؟

ذهب المالكية إلى جواز دفع صاع واحد لمساكين يقتسمونه وكذا دفع آصع متعددة لفقير أو مسكين واحد.

• لمن تصرف زكاة الفطر؟

إن زكاة الفطر تختلف عن زكاة الأموال فتصرف للفقير والمسكين دون غيرهما من الأصناف الستة الباقية والمذكورة في آية الصدقة، كما قالوا بعدم صرفها لغير المسلم، وأن يكون المدفوعة إليه حراً، غير هاشمي.

● **ما حكم نقل زكاة الفطر؟**

لا يجوز نقل زكاة الفطر عند المالكية من بلد المزكي لبلد آخر إلا إذا عدم الفقراء والمساكين في بلد المزكي فهنا تنقل لأقرب بلد من بلد المزكي، وإذا كان نقلها يستدعي أجرة ومصاريف لإيصالها لمستحقيها، فإن هذه المصاريف تكون من مال المزكي حتى لا تنقص عن مقدارها الذي حدده الشارع.

● **ما حكم من لم يقدر على إخراج كامل ما عليه من زكاة الفطر؟**

من عجز عن إخراج جميع ما عليه من زكاة الفطر ولم يجد إلا بعضه بدأ بالإخراج عن نفسه ثم ثنى بزوجته، فقرابته كالابن والأب.

● **أين يخرج زكاة الفطر من صام في بلد وعيّد في آخر؟**

من صام في مكان وعيّد في آخر كالعمال الذين يعملون في مكان ويعيّدون في مواطن إقامتهم الأصلية فهؤلاء يخرجون زكاة الفطر في الموطن الذي يدركهم فيه العيد، وذلك لأنهم مطالبون بإغناء الفقراء عن السؤال يوم العيد، وليس خلال رمضان.

● **هل تعطى زكاة الفطر لتارك الصلاة؟**

إن تارك الصلاة لا يخلو تركه لها من أمرين:

الأول: إما أن يكون تركه لها جحوداً فهذا لا يعطى الزكاة ولا يجوز صرفها له.

الثاني: وإما أن يكون مؤمناً بفرضيتها، ولكن يتركها تكاسلاً، فهذا تعطى له في حالة عدم وجود من هو أصلح منه من أولئك المصلين والأتقياء الذين أعوزهم الفقر والحاجة إلى أخذها.

● **ما حكم تاخير زكاة الفطر عن وقتها المشروع؟**

من أخر إخراج الزكاة عن وقتها المحدد لها، فإنه فعل محرماً يوجب الإثم ولا تسقط عنه الزكاة بمضي وقتها المشروع الذي هو غروب شمس يوم العيد، ويبقى مطالباً بأدائها ولو مضت على ذلك سنوات عديدة.

تم بحمد الله

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧
مدخل عام	٩
ما معنى الصوم لغةً؟	٩
ما معنى الصوم اصطلاحاً؟	٩
ما حكم الصوم؟ وما هي أدلة مشروعيته؟	٩
ما الحكمة المتوخاة من الصيام؟	١٠
متى فرض صيام رمضان؟ وهل هناك صيام مفروض قبله؟	١١
ما هي شروط وجوب الصوم؟	١١
ما هي شروط صحة الصوم؟	١٢
ما هي شروط الصحة والوجوب بالنسبة للصوم؟	١٢
ما هي مستحبات الصوم وآدابه؟	١٢
ما هي مكروهات الصوم؟	١٣
ما هي أنواع الصيام؟	١٤
ما حكم صوم تارك الصلاة؟	١٥
ما مدى ارتباط الصيام بالشؤون الاجتماعية؟	١٦
ما مدى ارتباط الصيام بالشؤون الدينية؟	١٦
أهم المسائل المتعلقة بالنية	١٧
ما حكم النية في الصوم؟ وهل يتلفظ الصائم بذكرها أم لا؟	١٧

هل يكتفي الصائم بنية واحدة لصيام جميع رمضان أم يجب عليه عقدها وتكرارها كل ليلة؟ ١٧
ما حكم تعيين النية في الصيام؟ ١٨
ما حكم جزم النية في رمضان؟ ١٨
ما هو وقت عقدها؟ ١٨
هل يغني السحور عن النية أم لا؟ ١٨
ما حكم من بيّت نية صيام التطوع ثم أفطر؟ ١٨
أهم المسائل المتعلقة برؤية هلال رمضان ١٩
ما المقصود بيوم الشك؟ ١٩
ما حكم صيام يوم الشك؟ ١٩
هل يجزىء صيام يوم الشك عن أول يوم من رمضان إذا تبين أنه رمضان؟ .. ١٩
ما هي المسائل التي لا يكره فيها صوم يوم الشك؟ ١٩
ما حكم اختلاف المطالع في ثبوت هلال رمضان؟ ٢٠
بما يثبت هلال رمضان؟ ٢٠
ما هو العدد الذي يعتد به في الشهادة على ثبوت هلالي رمضان وشوال؟ .. ٢٠
هل يثبت دخول شهر رمضان بواسطة الحساب الفلكي أم لا؟ ٢١
ما حكم صيام أهل القطبين والأماكن التي يقصر نهارها ويطول ليلها أو العكس؟ ٢١
أهم المسائل المتعلقة بالمرض في نهار رمضان ٢٢
ما هو المرض المبيح للإفطار؟ ٢٢
ما حكم المريض الذي يجهده الصوم؟ ٢٢
ما حكم الشيخ الكبير الذي لا يقوى على الصوم بسبب مرض الشيخوخة؟ .. ٢٢
ما حكم استعمال الحقنة في نهار رمضان؟ ٢٣
ما حكم استعمال اللبوس في نهار رمضان؟ ٢٣
ما حكم الحجامة في رمضان؟ ٢٤
أهم المسائل المتعلقة بطروء عارض من عوارض الأهلية في نهار رمضان ... ٢٤
ما حكم المجنون والمغمى عليه في قضاء الصوم؟ ٢٤

الموضوع	الصفحة

ما حكم من أفطر في نهار رمضان ناسياً أو ساهياً؟ ٢٤
ما حكم صيام الصبي؟ ٢٥
أهم المسائل المتعلقة بالطعام والشراب ٢٥
ما حكم ذوق الطعام في نهار رمضان؟ ٢٥
ما حكم صيام من وجد بين أسنانه بقايا طعام في نهار رمضان؟ ٢٦
ما حكم استعمال معجون الأسنان؟ ٢٦
ما حكم من وقع له جوع أو عطش شديدان؟ ٢٦
ما حكم من أكل أو شرب وهو شاك في طلوع الفجر؟ ٢٧
ما حكم مستعمل الماء للمضمضة أو الاستنشاق؟ ٢٧
أهم المسائل المتعلقة بالجماع ودواعيه في نهار رمضان ٢٧
ما حكم من جامع متعمداً انتهاك حرمة رمضان؟ ٢٧
هل على المرأة المجامعة في نهار رمضان كفارة أم لا؟ ٢٧
ما حكم من طلع عليه الفجر وهو يجامع زوجته؟ ٢٨
ما حكم المباشرة فيما دون الفرج؟ ٢٨
ما حكم القبلة للصائم؟ ٢٨
هل للزوج الحق في إفساد صوم زوجته المتطوعة إن رغب في جماعها؟ .. ٢٩
ما حكم من احتلم في نهار رمضان؟ ٢٩
ما حكم خروج المني من الصائم؟ ٢٩
ما حكم خروج المذي من الصائم؟ ٣٠
ما حكم خروج الودي من الصائم؟ ٣٠
ما حكم الإنعاظ دون خروج مني؟ ٣٠
أهم المسائل المتعلقة بالكفارة في انتهاك حرمة رمضان ٣٠
متى تجب الكفارة في رمضان؟ ٣٠
ما هي أنواع الكفارة في انتهاك حرمة رمضان؟ ٣١
هل هذه الكفارة واجبة على الترتيب أم على التخيير؟ ٣١
هل يجزىء الغداء والعشاء عن الإطعام في الكفارة أم لا؟ ٣١
ما المقصود بالشهرين المتتابعين في كفارة انتهاك حرمة رمضان؟ ٣٢

الموضوع	الصفحة
ما الحكم إذا كان التكفير بالصوم وتخلّل الصوم إفطار؟	٣٢
هل تكرر الكفارة لمن انتهك حرمة رمضان بالجماع أكثر من مرة؟	٣٢
لمن تصرف كفارة انتهاك حرمة رمضان؟	٣٢
أهم المسائل المتعلقة بالسفر في رمضان	٣٣
ما هو السفر المبيح للفطر؟	٣٣
هل الصوم أفضل للمسافر أم الفطر؟	٣٤
ما حكم المسافر الذي يعود لمحل إقامته نهاراً؟	٣٤
ما حكم المسافر الذي أصبح صائماً ثم بدا له الفطر فأفطر؟	٣٤
هل للمسافر بالوسائل الحديثة الحق في الإفطار أم لا؟	٣٤
أهم المسائل المتعلقة بالنساء	٣٥
هل يجوز للحامل والمرضع الفطر في رمضان؟ وهل يترتب على إفطارهما شيء؟	٣٥
ما حكم صوم من يأتيها الحيض فترة ثم ينقطع ثم يعاودها مرة أخرى؟ ...	٣٥
هل الدم الذي ينزل من الحامل يعد حيضاً مفسداً لصومها أم استحاضة؟ ...	٣٦
ما حكم تناول حبوب تأخير الحيض في رمضان؟	٣٧
ما حكم الصبائغ والدهون التي تضعها المرأة في نهار رمضان؟	٣٨
ما حكم الكحل والقطرة مطلقاً في نهار رمضان؟	٣٨
هل تمسك من انقطع حيضها أو نفاسها خلال نهار رمضان؟	٣٨
ما حكم شم الروائح ووضع العطور في نهار رمضان؟	٣٩
ما حكم من طهرت من الحيض أو النفاس ليلاً ولم تغتسل حتى طلع عليها النهار؟	٣٩
أهم المسائل المتعلقة بقضاء صوم رمضان	٣٩
ما حكم قضاء صوم رمضان؟	٣٩
هل قضاء رمضان واجب على الفور أم على التراخي؟	٤٠
هل يجب التتابع في قضاء رمضان؟	٤٠
ما حكم من أخّر أيام القضاء حتى أدركه رمضان الآخر؟	٤٠
ما حكم من مات وفي ذمته قضاء أيام من شهر رمضان؟	٤٠

الموضوع	الصفحة

من هم الأفراد الذين يجب عليهم القضاء دون الكفارة؟ ٤١
من هم الأفراد الذين يجب عليهم القضاء والكفارة؟ ٤٢
أهم المسائل المتعلقة بزكاة الفطر ٤٢
ما حكم زكاة الفطر؟ ٤٢
من هم الأفراد الذين يجب عليهم إخراج زكاة الفطر؟ ٤٣
هل تجوز الاستدانة من أجل إخراج زكاة الفطر أم لا؟ ٤٣
هل يخرج الزوج زكاة الفطر عمن عقد عليها ولم يتم الدخول بها أم لا؟ .. ٤٣
ما هو مقدار زكاة الفطر؟ ٤٣
ما هو مقدار الصاع الواجب إخراجه في زكاة الفطر؟ ٤٤
هل تجوز الزيادة على الصاع في إخراج زكاة الفطر؟ ٤٤
هل تجزىء القيمة عن الطعام في زكاة الفطر أم لا؟ ٤٤
ما هو زمن وجوب إخراج زكاة الفطر؟ ٤٥
ما هو وقت إخراجها؟ ٤٥
هل يجوز إعطاء زكاة متعددين لفقير واحد أو زكاة واحد لفقراء متعددين أم لا؟ ٤٥
لمن تصرف زكاة الفطر؟ ٤٥
ما حكم نقل زكاة الفطر؟ ٤٦
ما حكم من لم يقدر على إخراج كامل ما عليه من زكاة الفطر؟ ٤٦
أين يخرج زكاة الفطر من صام في بلد وعيّد في آخر؟ ٤٦
هل تعطى زكاة الفطر لتارك الصلاة؟ ٤٦
ما حكم تأخير زكاة الفطر عن وقتها المشروع؟ ٤٧
فهرس الموضوعات ٤٩